معاملته مع هؤلاء المتكبرين بمعاملة من نسي عنده من الخير فلا يلتفت اليه مع ان النسيان
يأتي بمعنى الترك كما سلكه بعد في تفسير قوله تقول الذين نسوه او لان اللفظ يحتملهما بان
يكون المعنى انه يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية عطفه
بالواو اشارة الى ان خلق الارض لم يتعين تاخره عن خلق السماء فيوافق ما مر تحريره في سورة
البقرة ثم انشأ انواع المواليد الثلاثة اي وهي النبات والحيوان والمعدن مع اليومين الاولين
اي اللذين خلق فيهما السموات سيكون قوم يعتدون في الدعاء الخ رواه ابو يعلى في مسنده
من حديث سعد وقال في آخره لا ادري قوله وحسبك ان تقول الخ من قول سعد او من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وروى صدره ابو داود وابن حبان وغيرهما لان الرحمة بمعنى
الرحم اي بضم الراء قال تعالى واقرب رحما او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره
حيث يجب التانيث في الاول فيقال فيه فلانة قريبة مني اي في النسب ويجوز في الثاني
فيقال فيه فلانة قريبة مني وقريب مني اي في المكان وهذا اتبع فيه الفراء وخطاه الزجاج
بان سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على افعالهما اي فيجب التانيث هنا مطلقا لان
السحاب اي جمع سحابة واذا كان اي الضمير في الموضعين للبلد فالباء للالصاق
في الاول اي من الموضعين واذا كان اي الضمير لغيره اي غير البلد من المذكورات بعده
وتطريتهما بالتاء الفوقية من التطرية يقال اطريت الثوب اذا لبسته بالماء في مقابلة
والذي خبث باضافة مقابله اي والذي خبث رواه بضم الراء اي منظر اي شيء
من الضلال اخذه من الثاني ضلالة واشار به مع معونة المقام الى نفي سائر الضلالات
وهذا هو حكمة العدول عن الضلال الى الضلالة وان كانا في الاصل بمعنى واحد
كالملال والملالة فضلالة للمرة وظاهر ان نفيها في مقام الانكار ابلغ من نفي الضلال

المحتمل للجنس والكمال استدراك باعتبار ما يلزمه جواب ما يقال لكن حقها ان يتوسط
بين كلامين متقابلين نفيا وايجابا فاين هذا المعنى في الاية وجوابه ان التقابل
حاصل من حيث المعنى لان معنى قوله اني رسول رب العالمين اني على الهدى وهو
ما اشار اليه بقوله باعتبار ما يلزمه اي كونه رسولا وهو كونه على هدى الخ والاول
ابلغ لانه صفة مشبهة والثاني اسم فاعل وكذلك جوابهم هو قوله بعد قال الملأ وكانوا
قومه كانوا اقرب اي الذين من قوم نوح تمهيد لما بعده وجواب ما يقال لم وصف
ملأ قوم هود بالكفر دون ملأ قوم نوح وجوابه انه وصفهم به في قوم هود ليمتاز الذين
كفروا من الذين آمنوا منهم كما اشار الى ذلك بقوله ولذلك قال الخ بخلافهم في
قوم نوح لما لم يكن فيهم مؤمن لم يحتج الى التفرقة ورد بقوله تعالى في سورة المؤمنين
فقال الملأ الذين كفروا من قومه فانه وارد في قوم نوح ويجاب بان ما ذكر مناسبة
لا يشترط فيها الاطراد ووصفهم ثم بالكفر للبيان لا للتقييد بالاوامر اي بالنصح
والاعانة وقرأ ابو عمرو وابلغكم في الموضعين في هذه السورة وفي الاحقاف مخففا
ساقط من نسخ مع ان في بعضها مع ما مر في تفسير آية ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم تكرارا
الى الشحر عمان هو بفتح الشين المعجمة وكسرها وبالحاء المهملة ساحل البحر بين عمان وعدن
قاله الجوهري قد وجب او حق عليكم اشار الى ان استعمال وقوع الرجس عليهم مجاز عن
وجوب العذاب او كونه حقا لان ما لهم من اطلاق السبب على المسبب قاله الطيبي او
انزل عليكم اشار الى ان في وقع استعارة تبعية بان شبه تعلق الرجس والغضب
بهم بوقوع جسم من علو فاستعار للتعلق لفظ الوقوع ثم اشتق منه وقع وضعفها اي ضعف
دليل ان الاسم هو المسمى وان اللغات توقيفية ظاهر اي لان سميتموها معناه سميتم بها

Copyright © King Saud University